



يا أهلنا في اليمن، أهل الإيمان والحكمة: إلى متى تستمر معاناتكم وأنتم صامتون لا تحركون ساكناً على نظام حكم لا يعبأ بمعاناتكم من سوء العيش، وعدم الاكتراث بما يحل بكم من مصائب وكوارث؟ فعلاً مددتكم أيديكم، وعلمتم مع حزب التحرير على خلق هذا النظام من جذوره، ورميه في وادٍ سحيق، واستبدال الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة به.



اقرأ في هذا العدد:

- قمة 'C5+1' وتأثير أمريكا في آسيا الوسطى... ٢
- القمة السابعة والأربعون لرابطة آسيا بين الخطاب الشمولي ومخططات القوى العظمى... ٢
- إغلاقات الحكومة الأمريكية ما هي وما آثارها؟... ٤
- قابس تختنق: كارثة بيئية من صناعات الاستعمار... ٤

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٢٨ من جمادى الأولى ١٤٤٧هـ الموافق ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥ م

كلمة العدد

السودان بين هدنة الرباعية والتعبئة العسكرية إلى أين؟! بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

في الوقت الذي تشدد فيه أمريكا على تنفيذ هدنة الرباعية، فإن قيادة الجيش السوداني تعلن التعبئة والاستنفار، لمواصلة الحرب والقتال، وتتذرع أمريكا بالوضع الإنساني الكارثي، وكان هذا الوضع حدث بعد سقوط الفاشر، والجميع يعلم أن ما حل بأهل السودان خلال هذه الحرب، التي تعدت العامين ونصف العام، يشيب من هوله الولدان! ولكن أمريكا بعد أن اطمانت على سيطرة قوات الدعم السريع على كامل دارفور، تريد الإسراع في إكمال مخططاتها الخبيثة الساعي لسلخ دارفور عن جسم السودان، كما فعلت من قبل عبر عملاتها في حكومة السودان، والحركة الشعبية المتمردة، من فصل جنوب السودان، فقد وصف بولس، مبعوث الرئيس الأمريكي الوضع الإنساني في السودان بأنه أكبر كارثة إنسانية في العالم حالياً، مشيراً بشكل خاص إلى الأوضاع في الفاشر، خلال الأسابيع الأخيرة، واعتبر بولس هذا الوضع غير مقبول على الإطلاق، ويجب إنشاؤه بشكل سريع، في إشارة إلى تصريحات وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الأخيرة.

وأوضح المسؤول الأمريكي أن واشنطن تقدمت ببادرة هدنة إنسانية مدتها ثلاثة أشهر في السودان، بدعم من شركاء الرباعية المعتقلين في السعودية والإمارات ومصر، وأوضح أن المبادرة تهدف للوصول إلى تطبيق خارطة الطريق التفصيلية، التي وضعتها الرباعية في ٢٠٢٥/٩/١٢ للوصول إلى سلام دائم في السودان، هذا الحديث ذكره مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون أفريقيا الأوسط مساعد بولس لقناة الجزيرة يوم السبت ٢٠٢٥/١١/١٥. وفي مقابل هذا التصريح تقوم قيادة الجيش بالتعبئة والاستنفار للقتال، فقد أعلن رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة السودانية، عبد الفتاح البرهان يوم الجمعة ٢٠٢٥/١١/١٤، من التعبئة العامة في قوات المسلحة، ودعا جميع السودانيين القادرين على حمل السلاح للتقدم، والمشاركة في القتال الدائر ضد قوات الدعم السريع، وقال البرهان أمام حشد شعبي في قرية السريحة بولاية الجزيرة إنه لن يقبل بالمتطرفين ومن وقف معهم، مؤكداً أن حقوق الضحايا المدنيين الذين قتلوا على يد قوات الدعم السريع لن تنهدب سدى! فحديث البرهان هذا لا يبرع عن الموقف الحقيقي لحكومة السودان، فالحكومة واقفياً موافقة على الرباعية وهدنتها، وما تفعله من تعبئة واستنفار القصد منه تسكين الناس وإمتصاص غضبهم، وما يؤكد قبولها للرباعية ما جاء في بيان وزير الدفاع عقب اجتماع مجلس الأمن والدفاع، حيث أكد تحريك المجلس، وهو أعلى سلطة في البلاد، بما أسماه الجهد المخلص التي تدعو لإنهاء معاناة السودانيين، كما أبان أن المجلس شكر أمريكا، ومستشار رئيسها مساعد بولس، ما يعني موافقة مبنية، وإن لم تكن صريحة، وفي محاولة للتلاعب بالألفاظ أكد وزير الخارجية السوداني محيي الدين سالم بقوله بما جاء في الرباعية بشكل غير مباشر، حيث أوردت صحيفة الشرق الأوسط يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١١/١٢، تصريحاً للوزير جاء فيه: (إن الحكومة السودانية لا تتعامل مع المجموعة الرباعية الدولية بصفة رسمية لأنها لم تشكل بقرار من مجلس الأمن الدولي، أو أي منظمة، أو جهة دولية، وأن السودان يتعامل مع أشقائه في مصر والسعودية ومع الأصدقاء في الولايات المتحدة الأمريكية بصفاته

الرؤية الأمريكية لحل القضية القبرصية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: أعلنت الرئاسة التركية الاثنين أن رئيس جمهورية شمال قبرص التركية طوفان أرومران سيوزر أنقرة الخميس المقبل ٢٠٢٥/١١/١٣.. وقال برهان الدين دوران رئيس دائرة الاتصال بالرئاسة التركية إن زيارة أرومران إلى أنقرة تأتي لتلبية لدعوة الرئيس أرومران، وأضاف دوران أن الزيارة ستكون المحطة الخارجية الأولى لأرومران.. وفي ١٩ أكتوبر أعلنت الهيئة العليا للانتخابات في قبرص التركية فوز زعيم الحزب التركي الجمهوري طوفان أرومران بالانتخابات الرئاسية.. وكالة الأناضول ٢٠٢٥/١١/١٠ فما الذي جعل هذا التقارب؟ علماً بأن أرومران كان في حملته الانتخابية ينادي بتوحيد الجزيرة وكان أرومران ينادي بالدولتين؟ وهل أمريكا وراء التقارب؟ وجوابك الله خيراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:
أولاً: فاز مرشح المعارضة في شمال قبرص طوفان أرومران من الجولة الأولى في الانتخابات وحصل على أكثر من ٦٢٪ من الأصوات في مقابل أقل من ٣٦٪ للرئيس الحالي أرسين تشار (أو تي)، ٢٠٢٥/١٠/١٩، والجديد في هذه الانتخابات هو فوز المرشح المعارض الذي بنى حملته الانتخابية على توحيد الجزيرة مع قبرص اليونانية ومن الجولة الأولى وبقاقر كبير فيما سقط الرئيس الحالي الداعي لحل الدولتين، ذلك الحل الذي تروج له تركيا منذ عقود، ولفهم تداعيات هذه النتائج محلياً ودولياً نستعرض ما يلي:
١- من زاوية الوجود التركي في شمال قبرص فإن تركيا في عصر مولانها للإنجليز قد استغلت تهميش القبارصة اليونانيين للمسلمين الأتراك في الجزيرة وتدخلت عسكرياً سنة ١٩٧٤ لمنع إدخال

النظام في قرغيزستان يتغول على شباب حزب التحرير

نظمت لجنة الأمن القومي في قرغيزستان استعراضاً متعمداً ضد حملة الدعوة في ولاية باتكين، وأعلنت عن اعتقال ١٢ منهم، موجّهة لهم تهمة "تأسيس وتعميل تنظيم متطرف". وخلال عملية الاعتقال، تعاملت القوات معهم بطريقة لا تليق بالكرامة الإنسانية.
وقبل ذلك، خرج سكان ولاية باتكين في احتجاجات مطالبين بالإفراج عن ستة شباب كانوا قد اعتقلوا سابقاً بتهمة التطرف. وأكد المحتجون أن المعتقلين كانوا خلال البانحة وفي أحداث الحدود يحملون هم الناس، ويقدمون العون الدائم للأسر المحتاجة، كما شددوا على أن هم "التطرف" تُنسب إليهم ظلماً، وأن عناصر الأجهزة يحاولون - باتهامات باطلة - تصويرهم كأنهم مجرمون.
وقد سبق أن قامت الأجهزة الخاصة بمثل هذه الأعمال التصفية في مدينة بيشكيك، وفي ولايتي إيسيك-كول، وتارين أيضاً، وكانت عمليات الاعتقال هناك مصحوبة بممارسات غير قانونية مختلفة، مثل الخطف، والصعق الكهربائي في مراكز الاحتجاز المؤقت، والضغط على أسرهم.
إن ظلم السلطة المتجدد تجاه الشباب الذين يحملون عبء الدعوة ليس أمراً عابراً؛ إذ إن اقتراب فصل الشتاء، مع زيادة انقطاع الكهرباء وتقنينها على الناس العاديين، في حين تُوفّر دون انقطاع لمناجم التعدين التي تسهّل كميات هائلة من الطاقة، كل ذلك زاد من غضب الشعب تجاه السلطة، وإلى جانب ذلك، تنامي استياء المجتمع من المخالفات غير القانونية التي يرتكبها أناس صينيون داخل البلاد، يُضاف إلى ذلك اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، ما يدفع السلطة لاتخاذ إجراءات إضافية.

طبيعة الدعوة الإسلامية

تحت هذا العنوان قالت "مجلة الوعي العدد ٤٧١" الإسلام لا ينتظر اعتراف النظام الجاهلي به، ولا يُطلب منه مساحة يتنفّس فيها. فهو دين القيادة والسيادة، لا يقبل الشراكة، بل يريد أن يعلو وحده، «الإسلام يعلو ولا يُعلَى»، كما قال ﷺ. فإن كنت تُؤثّر السلامة وتخشى على مصالحك، فلا تجعل خوفك ذريعة لتصغير الإسلام أو تحويله إلى دعوة ودعوة غايتها العيش بسلام تحت مظلة العلمانية. إما أن تكون على مستوى الإسلام في كفاحه وعتوائيه في مواجهة الباطل، أو دعه وشأنه، وابحث عن حياة آمنّة لا صراع فيها ولا تضحيات. مواجهة الباطل، وكشف زيفه، وتحذير الناس إيّاه، الدعوة إلى تركه، ليست خياراً بل فرض عظيم. كل الأنبياء عليهم السّلام سلخوا هذا الطريق، كانوا قادة زبائن لا يخشون إلا الله، فذاقوا الأذى والاضطهاد في سبيل الحق. الإسلام لا يريد ترقيع العلمانية بالدعوة إلى الأخلاق كما يفعل البعض، ولا يريد تخفيف قسوة الرأسمالية بالدعوة إلى الصدقات والعمل الخيري. إنّه لا يريد للمسلم أن يكون دجاجة وادعة في مجتمع يطغى عليه الفسق والظلم، بل يريد منه أن يكون صاعداً بالحق، فأكفاحاً للباطل، يأتي الخوض للنظام الجاهلي، ويعمل على هدمه وإقامة حكم الإسلام مكانه.

أخطر ما أصيبت به الأمة الإسلامية

إن بلاد المسلمين ممرقة، تديرها أنظمة موالية للغرب، وثرواتها منقوبة، وسياساتها مفروضة عليها، والتعليم والإعلام ملوثان بفكر الكافر المستعمر، ويزداد للامة أن تفقد هويتها وتنسى عقيدتها نهائياً، وتستبدل بالشرعية الدساتير الوضعية فوق ما هو حاصل، ومع هذا فالصمت هو الغالب.
نعم إن أخطر ما أصيبت به الأمة هو غياب الوعي السياسي على أساس الإسلام وهو ما عمل عليه حزب التحرير منذ أكثر من ٧٠ سنة، ويدعو إلى ليل نهار، فالحل ليس بالكاء على الواقع، ولا بردود الأفعال المؤقتة، بل هو مشروع نهضة حقيقي. لذا يجب على الأمة أن تستعيد مسؤوليتها وتتول من حالة الغياب إلى الفاعلية، ومن التبعية إلى القيادة، وذلك من خلال:
- بناء العقيدة الإسلامية الواعية التي تدرك الواقع وتعرف طريقة تغييره، بالعودة إلى الإسلام كاملاً لا مجزأً ولا موقفاً حسب مصالح الأنظمة.
- حمل الدعوة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تطبق الإسلام في الداخل، وتحتمل للخارج بالدعوة والجهاد.
- كشف الأنظمة العميلة ومشاريع الغرب الكافر، وإسقاطها فكرياً وسياسياً ومحاسبية الحكام ولخضعهم.
- بناء رأي عام واع على أساس الإسلام فالامة اليوم لا تحتاج فقط إلى من "يرى"، بل إلى من يعمل ويتحرك ويبلغ ويحذّر ويقود

قمة "C5+1" وتأثير أمريكا في آسيا الوسطى

بقلم: الأستاذ نوردين أسنالكيف

في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر، عقدت في واشنطن قمة شارك فيها رئيس أمريكا دونالد ترامب وحكام دول آسيا الوسطى. وخلال هذا اللقاء الذي جرى في إطار صيغة "C5+1"، وقعت اتفاقيات غدت في مجالات التجارة والدبلوماسية والمعادن، بهدف تعزيز نفوذ أمريكا في هذه المنطقة. كما طرح اقتراح بإنشاء لجنة خاصة تعنى بالبحث والإنتاج والنقل في مجال المعادن النفيسة.

تركز أمريكا في سياستها تجاه آسيا الوسطى اهتماماً خاصاً على كازاخستان وأوزبكستان، لما تملكانه من موارد معدنية أساسية وغنية. ولهذا السبب أبرمت اتفاقيات ضخمة معها. وفي إطار زيارة رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف، وقعت شركات البلدين عقوداً بقيمة إجمالية بلغت ١٧ مليار دولار. كان أبرزها في مجال المعادن النادرة. فعلى سبيل المثال، وقع اتفاق كبير لاستثمار أحد أكبر مناجم التنجستون غير المستغلة في العالم، بحيث تملك مجموعة كوف كاز كيميال الأمريكية نسبة ٧٠٪ من أسهم المشروع المشترك مع شركة التعدين الوطنية الكازاخية.

وبحسب تصريح توكاييف، وخلال الاجتماعات المنعقدة في وقت سابق، وافقت الشركات الأمريكية العاملة في كازاخستان التاجية لشراء قاطرات سكك حديدية من الولايات المتحدة بقيمة ٤ مليارات دولار. كما وقعت الشركات الأمريكية ونظيراتها الأوزبكية اتفاقيات مماثلة، لا سيما في مجال استخراج المعادن النفيسة، حيث وقعت عقود بين الوزارات الأوزبكية المختصة وشركات أمريكية مثل مجموعة استكشاف دينالي وإعادة العنصر الثقيل وفلوسيرف.

وتبع ذلك توقيع عدد الشركات الأمريكية العاملة في أوزبكستان نحو ٣٠٠ شركة. وقد أعلن في وقت سابق أن أوزبكستان ستستري ٢٢ طائرة من طراز بوينغ من الولايات المتحدة بقيمة ٨ مليارات دولار. تتنوع منطقة آسيا الوسطى باحتياطيات ضخمة من المعادن النادرة والاستراتيجية مثل الليثيوم والبيريليوم واليورانيوم والتنجستون والموليبدينوم، إضافة إلى معادن نادرة من مجموعة اللانثان.

ويُقدر الجيولوجيون أن ما لا يقل عن ١٥٪ من العناصر النادرة الموجودة تحت الأرض في العالم تتركز في هذه المنطقة. ففي قرغيزستان، وحدها يوجد أكثر من ٢٠٠ موقع لخام استراتيجي، وفي كازاخستان نحو ١٦٠ موقعاً، بينما تملك أوزبكستان وطاجيكستان عشرات مناجم العناصر النادرة، ومعظمها لم يُستكشف بعد بشكل كامل.

ومن المعلوم أن صيغة "C5+1" أنشئت عام ٢٠١٥ على مستوى وزراء الخارجية، ثم تحولت لاحقاً

في إطار حملة حزب التحرير/ ولاية السودان لإفشال مخطط أمريكا لفصل دارفور، قام وفد من حزب التحرير، بإمارة الأستاذ النذير محمد حسين أبو مناجح - عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان، بإرفاقه الأستاذ محيي الدين كجور، والأستاذ محمد سعيد بوكه، عضواً الحزب، قام بزيارات يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/١١/١٨م، لعدد من أبرز المحامين بمدينة الأبيض، أوضح لهم أمير الوفاء المدف من حملة الحزب، وكيف نستطيع إفضال المخطط الخبيث. والأستاذة الذين تمت زيارتهم هم: د. خلف الله حسن علي حامد المعالي، والأستاذ معصم محمد أحمد، والأستاذ عاطف بلول، وكان معه الداعية شيخ حامد بليله، والأستاذ يوسف علي أحمد سعيد، جميعهم كانت موافقهم ممتازة ومؤيدة للحملة، وشكروا الحزب على هذا الموقف، وهذا التحرك المحمود. وفي ختام هذه الزيارات سلم الوفد الإذاعة المعاميين نسخاً من منشورات الحزب، ووعدهم بمواصلة اللقاءات.

وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يزور عدداً من المحامين والسياسيين في الأبيض

كما قام الوفد نفسه، يوم الخميس ٢٠٢٥/١١/١٣م بزيارة للأستاذ عمر حسن بديع الزمان، القيادي بحزب دولة القانون والتنمية، بكنيته للتعريف بحملة حزب التحرير في ولاية السودان لإفضال مخطط فصل دارفور. فقال الأستاذ عمر أنا أعتبر أن حزب التحرير هو حزبي الثاني، وأن العمل لإعادة الخلافة هو همتنا الأولى، ثمنا دور الحزب. ثم قال الحمد لله الذي أنعم علينا بحزب التحرير في شمال كردفان. وكان الوفد متميزاً، ثم قام الوفد بتسليم الأستاذ عمر نسخاً من منشورات الحزب، وتتعلق برأي الحزب في القضايا الساخنة، وبخاصة دارفور.

ثم قام الوفد في اليوم نفسه بزيارة للأستاذ صلاح عبد الله المحامي، الذي رجب بالوفد وأكرمه، وبعد أن سمع من أمير الوفاء تفاصيل حملة الحزب لإفضال مخطط فصل دارفور، قال لن نقبل بضم دارفور، ونحن معكم. وفي ختام الزيارة، طالب بعدد من إصدارات الحزب المتعلقة بالحملة، ليوصلها بنفسه إلى المحامين.

القمة السابعة والأربعون لرابطة آسيان بين الخطاب الشمولي ومخططات القوى العظمى

بقلم: الأستاذ عبد الحكيم عثمان*

يُثبت التاريخ أن "السلام" الذي توسطت فيه أمريكا هو آلية للحفاظ على نفوذها، وليس العدالة. وكل مصافقة تتم تحت علم أمريكا تربط المنطقة بشكل أو بآخر بالهيكل العالمي للتعبية.

يبدو والشاعر الرسمي للقمّة "الشمولية والاستدامة"، فارغاً من أي مضمون. في الخطاب المعاصر، أصبح الشمول يعني المشاركة ضمن أطر التجارة والأمن التي وضعها الغرب، بينما تعني الاستدامة الحفاظ على نظام رأسمالي قائم على تفاوت هيكلي. تُبرز مشاركة ماليزيا في مثل هذه الترتيبات حقيقة مُقلقة: لم تفعل البلاد الإسلامية ما بعد الاستعمار سوى تحسين آليات التعبية. ويبدو لها هذه الشراكات، فإنها لا تتلخّن عن السيادة المادية فحسب، بل تتلخّن أيضاً عن الفاعلية الأخلاقية.

من المنظور الإسلامي، ليس معيار النجاح الاستثمار الأجنبي، أو نمو الناتج المحلي الإجمالي، بل طاعة الدبلوماسية، بل طاعة الشريعة الإلهية والاستقلال عن الطاغوت. وقد حذر النبي ﷺ: «مَنْ اسْتَجَارَ بِقَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُمْ فَيَوْمَئِذٍ قَوْمُهُمْ» رواه أبو داود. كتاب الجهاد. يُعبر تحالفات ماليزيا الجديدة هذه التعبية المحرمة تماماً.

لا يمكن للسيادة الحقيقية أن تتعايش مع الخضوع. لا يُعز الإسلام إلا بشكل واحد من أشكال

تم الاحتفاء بقمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) السابعة والأربعين، التي عُقدت في كوالالمبور في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، باعتبارها انتصاراً للوحدة الإقليمية تحت شعار "الشمولية والاستدامة". إلا أن الاجتماع، رغم الخطابات المنمقة والمصافحات الاحتفالية، كشف عن استمرار خضوع دول جنوب شرق آسيا - وخاصة ذات الأغلبية المسلمة - للنظام العثماني الرأسمالي للسياسة العالمية. فبدل أن تكون احتفالاً بالاستقلال، أظهرت القمة كيف أن رابطة لتحرير الأمة، وهذا على الرغم من أن ماليزيا، البلد الإسلامي، هي المضيفة.

كما هو معلوم، فقد اشتدت في الآونة الأخيرة المنافسة الدولية على المعادن النفيسة، ما جعل أمريكا تعتبر هذا القطاع أولوية استراتيجية. غير أن الصين سبقت بخطوات كبيرة في مجال استخراج المعادن النادرة وتكريرها، إذ تسيطر على نحو ٧٠٪ من إنتاج العالم من هذه المعادن، وتحتكر ما يقارب نصف الاحتياطي العالمي منها. في حين لا تتجاوز حصة أمريكا ١٢٪ فقط. وإضافة إلى ذلك، فإن موقع الصين الجغرافي المحاذي لآسيا الوسطى يمنحها ميزة إضافية في نقل المواد الخام من المنطقة.

كما يسعى الاتحاد الأوروبي بدوره إلى تعزيز علاقاته مع آسيا الوسطى بصورة مستقلة عن واشنطن. فعلى سبيل المثال، أعلن الاتحاد الأوروبي خلال قمة سمرقند التي عُقدت في نيسان/أبريل من هذا العام عن حزمة استثمارية تتجاوز ١٢,٢ مليار دولار مخصصة للمنطقة بأكملها، وترتكز معظمها على قطاع استخراج المعادن النفيسة. ويظهر ذلك أن التنافس على المعادن النادرة سيزداد حدة في المستقبل.

تزداد أهمية المعزات التي تربط آسيا الوسطى بأوروبا لنقل الثروات المعدنية يوماً بعد يوم، وعلى رأسها المعز الأوسط، وكذلك معز زانجيورز والذي يربط المنطقة بأوروبا عبر أندريجان، والذي يُعرف مؤخراً باسم "معز ترامب".

وهكذا، تواصل القوى العظمى السعي بلا انقطاع لتحقيق مصالحها المادية، خصوصاً في ظل استخدام الصراع العالمي على الموارد الطبيعية، الأمر الذي يجعل من آسيا الوسطى منطقة تتزايد أهميتها الاستراتيجية يوماً بعد يوم. ولذلك، ينبغي علينا نحن المسلمين ألا نسمح بأن تتحول مواقفنا الاستراتيجية وثروتنا الطبيعية إلى ساحة للمكائد تلك القوى، بل علينا، وفقاً لأحكام الله تعالى، أن نتوخد ونمنع الكفار من بسط سلطانهم علينا، وأن نسعى بجدّ لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة التي تكون جنة حامية للمسلمين.

فإن العالم لن ينجو من هذا الظلم، ولن تستردّ الثروات المنهوبة، إلا ببدء الإسلام العظيم الذي يحمل العدل والرحمة للإنسانية جمعاء. ■



الأمن الجماعي وهو ما ينشأ عن وحدة المسلمين في ظل حكم الشريعة. وقد حمت الخلافة هذا طريق التجارة، وأمنت البحار، وضمنت العدالة دون الاعتماد على أساطيل أو قروض أجنبية. لقد استمدت قوتها من الإيمان وتطبيق الشريعة الإسلامية من الموائع مع الكفار.

تصف البلاد الإسلامية اليوم هذه القيم بأنها "غير واقعية"، ومع ذلك، فقد كان هذا النظام تحديداً هو الذي وُجد أرخبيل الملايو يوماً ما تحت حضارة واحدة، إن العودة إلى الحكم الإسلامي ليست حنيئاً إلى الماضي، بل إنه ضرورة. فبدون، تستظل البلاد الإسلامية تتأرجح بين واشنطن وكين، بين الاعتماد على الأسواق الرأسمالية والخوف من الكراهة العسكرية. قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ أَمْرًا لَأَخْتَلُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. تجسّد هذه الآية جوهر السيادة السياسية في الإسلام: الحكم لله وحده. أي قانون أو معاهدة أو تحالف يمس هذا المبدأ يُعتبر باطلاً بغض النظر عن الإشادة الدبلوماسية.

وهكذا، تمثّل قمة آسيان السابعة والأربعون أداءً سياسياً واتهاماً أخلاقياً في آن واحد. فهي تُظهر كيف أخذت الحكومات ذات الأغلبية المسلمة في الخلط بين العبودية والرفق. فبينما تدعى الحياض بين القوى العظمى، تتأرجح في الواقع بين صنيين - المادية الرأسمالية والقومية العلمانية - وكلاهما بعيد عن الهداية الإلهية. ولن تستعيد هذه المنطقة كرامتها إلا برفض هذه الأنصام وإعادة إرساء حكم الوحي. إلى أن يحدث هذا التحول، سيظل "الشمول" كتابة عن التعبية، وستعني "الاستدامة" الحفاظ على هيكل الظلم ذاته التي تُبقي الأمة منقسمة وضعية. ويقدم القرآن التذكير والتحذير النهائي: ﴿فَلَا تَجْهَرُوا بِالسَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ عَمَّكُمْ﴾. ولا شك أن إعادة الخلافة على مناهج النبوة هي وحدها القادرة على إعادة القوة الحقيقية والكرامة والاستقلال والعدالة للبلاد الإسلامية. وفي ظل هذا النظام الإلهي، تتوحد قوة الأمة السياسية والاقتصادية والرأسمالية تحت قيادة واحدة تحكم بالوحي، وتواجه الظلم عالمياً، وتحمي مصالح الإسلام عبر كل الحدود. وهذه القيادة وحدها هي القادرة على إنهاء الشرذمة الذي يفرضه نظام الدولة القومية وإحياء حضارة تسترشد بـ"رحمة للعالمين" رحمة للبشرية جمعاء. ■

رخصة للبشرية جمعاء * الناطق الرسمي لحزب التحرير

في ماليزيا

تمة: الرؤية الأمريكية لحل القضية القبرصية

والكازينوهات.. ومن ناحية أخرى فإن قبرص اليونانية التي صارت سنة ٢٠٠٤ عضواً في الاتحاد الأوروبي وانضمت سنة ٢٠٠٨ لمنطقة اليورو، فقد زاد كل ذلك من نهم القوى الداعية لإعادة توحيد الجزيرة مع قبرص اليونانية، خاصة وأن تركيا تقف لعقود تطرق باب الاتحاد الأوروبي ولا يلتفت لها! ثانياً: وهذا المناخ المحلي، وتلك الروابط مع تركيا، ولذا التهاوت العلماني قد ساهم في هذه النتيجة وهذا لا يتفق مع سياسة الاتحاد الأوروبي ولا يلائم المرشح طوفان أروهرمان، ولكن هذه الظروف المحلية لم تكن المحرك الرئيسي الذي أنتج هذا الفوز، إذ إن تقلبات المسرح الدولي واكتشافات الغاز الطبيعي شرقي المتوسط قد ألقت بظلالها وبيان ذلك:

١- الحرب الروسية في أوكرانيا: في إطار التحصن لكل السيناريوهات الممكنة لتطور حرب روسيا في أوكرانيا وإمكانية سيطرة روسيا على البحر الأسود فإن أمريكا تقوم بتعزيز وجودها العسكري في قواعدها العسكرية في اليونان، ويشمل ذلك نقل بعض المعدات البرية، ولمواجهة هذه المخاطر الروسية فإن نظرة أمريكا لقبرص باعتبارها "حاملة طائرات" ثابتة في المنطقة تتجدد، فتعيد أمريكا أعلامها ببناء قواعدها العسكرية في الجزيرة، وهي أعلام قديمة، ولكن حرب روسيا في أوكرانيا تزيد من حاجة أمريكا للقواعد عسكرية في الجزيرة. ومن ناحية حرب الشرق الأوسط فإن أمريكا تنظر بوجود عسكري لها في قبرص باعتباره أكثر ثباتاً من وجودها في المنطقة العربية التي تخشى أن تؤدي (تقلباتها والحالة الإسلامية التي تزداد) إلى إخراج النفوذ الأمريكي من المنطقة.

٢- اكتشافات الغاز الطبيعي: الاكتشافات الكبيرة للغاز الطبيعي شرقي المتوسط خلال العقدين الماضيين تسبب لعاب شركات الطاقة الأمريكية المنعقدة فعلاً اليوم في استغلال حقل الغاز في هذه المنطقة، وتضع بأمريكا لعزيم من بسط نفوذها على المنطقة، وفي هذه المسألة فإن قبرص تعتبر حلقة مهمة فيها سواء من حيث الإنتاج أو خطوط الأنابيب، ولذلك فإن سيطرة أمريكا في قبرص تقابل الرئيس القبرصي باستمرار وتبحث معه مسائل اكتشافات النفط والغاز شرقي المتوسط منذ ٢٠١٨. وكذلك زيارات أعضاء الكونغرس لنيقوسيا، وبسبب ذلك فإن النزاع نشأت صراعات جديدة بين دول المنطقة عقوبتها الحدود الاقتصادية المائية.. وعندما عانت إدارة ترامب من جديد بداية العام، عاد معها زخم نفوذ شركات الطاقة الأمريكية، وأصبحت إدارة ترامب تتسارع في الهيمنة على إنتاج الغاز الطبيعي شرقي المتوسط ليكون أداة أخرى تصاف إلى أدواتها القائمة في ربط أوروبا بها في مسائل الطاقة بعد حرمانها من الغاز الروسي.

٣- ضعف بريطانيا بعد بريكست: تغيرت نظرة أمريكا تجاه بريطانيا التي ظهر ضعفها بعد بريكست، فزعم وعود أمريكا لبريطانيا بتعاون تجاري كبير عند خروجها من الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠٢٠، وهي وعود لم تتحقق، إلا أن إدارة ترامب وبدلاً من ذلك فرضت عليها رسوماً جمركية لا تزال تتكشف آثارها في إغلاق المصانع البريطانية، وتقتضي الاستقالة الأمريكية الجديدة ورائحة نفوذ بريطانيا واستقلال أوتوماتا، وخاصة قبرص، فقد نشرنا مجلة The National Interest الأمريكية في ١٨/١٠/٢٠٢٤ وهي ذات الميول المحافظة والداعمة لجماعة ترامب مقالاً لأحد أقطاب الميادين الأمريكي، هو مايكل روبيين، دعا فيه إلى أن تبعد أمريكا بريطانيا عن قبرص وتأخذ قاعدتها العسكرية كروتيري وديكليا اللتين تمثلان ٢٪ من مساحة الجزيرة!

٤- والراجح أن هذه التقلبات الدولية وتلك الاكتشافات للغاز قد عملت على بناء توجه أمريكي جديد نحو توحيد جزيرة قبرص، فقامت إدارة ترامب أثناء ولايته الأولى برفع حظر توريد السلاح عن قبرص المفروض منذ ١٩٨٧. (أعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء أنها رفعت جزئياً ولمدة عام واحد الحظر الذي تفرضه منذ أكثر من ثلاثين عاماً على بيع قبرص معدات عسكرية،.... وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان (إن وزير الخارجية مايك بومبيو "يبلغ" رئيس الجمهورية القبرصية نيكوس "قراره رفع الحظر على تصدير وإعادة تصدير وإعادة تدوير مواد دفاعية غير قاتلة وخدمات دفاعية". Swiss info، ٢٠٢٠/٩/٢). ويحدد ذلك الرفع كل عام، ثم أكملت إدارة بايدن هذه الطريق بتوقيع اتفاقية دفاعية مهمة مع قبرص، (وقعت قبرص والولايات المتحدة اتفاقية إطرارية للتعاون الدفاعي الذي سبيل تعزيز استجابة البلدين للإزمات الإنسانية الإقليمية والمخاوف الأمنية. اليوم السابع، ٢٠٢٤/٩/١٨).

ثالثاً: وفي حديث نادر للغاية لم يحصل مثله إلا سنتي ١٩٧٠ و ١٩٩٦ استقبل الرئيس الأمريكي بايند الرئيس القبرصي في واشنطن، وكان هذا أواخر عهد إدارة بايند وبعد الإعلان عن فوز ترامب، وأعلنت أمريكا موقفها: (قال الرئيس الأمريكي الذي

استقبل رئيس الجمهورية نيكوس خريستونوليديس في البيت الأبيض في تصريحاته قبيل الإجماع "أما زلت متفانلاً بشأن إمكانية توحيد قبرص على أساس اتحاد فيدرالي ثنائي من منطقتين وطاقنتين. وأكد أن "الولايات المتحدة مستعدة لتقديم أي دعم تستطيعه لتحقيق هذا الهدف". بدوره، أكد الرئيس نيكوس أنه يعتمد على دعم الولايات المتحدة فيما يتعلق بالقضية القبرصية.. وكالة الأنباء القبرصية، ٢٠٢٤/١٠/٢٠). وقبل ذلك (صرح وزير دفاع الإدارة القبرصية، بالماس، أن بناء قاعدة مروحيات قرب لارتنا جار. وأفادت وسائل إعلام الإدارة القبرصية اليونانية بأن القاعدة ستخصص للولايات المتحدة.. صحيفة Turkey Today ٢٩/٧/٢٠٢٤).

رابعاً: وأما تركيا فإنها كانت أعلنت رفضها للاتفاقية الدفاعية بين قبرص اليونانية وأمريكا (موقع وزارة الخارجية التركية، ١١/أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤). ولكنها كدولة تابعة لأمريكا لا يمكنها أن تعارض أمراً حسمته أمريكا، فأخذت ترى تعقد اللقاءات الريفية مع المسؤولين اليونانيين، بل أيضاً اتصلت بمسؤولي قبرص اليونانية مع أنها لا تعترف بهم بسبب الصراع على شمال قبرص.

١- (قال مسؤولون قبرصية إن الرئيسين التركي والقبرصي التقيا على هامش قمة في المجر، اليوم الخميس، في لقاء نادر. وقال نائب المتحدث باسم الحكومة القبرصية باينيس في منشور على منصة "إكس" إن وزير الخارجية التركي هاكان كان ضمن الحضور أيضاً. الاتحاد للأخبار، ٢٠٢٤/١١/٧). وهذا لا يمكن أن يكون إلا يطلب أمريكي لدفع تركيا لتمهيد القبول للحد الأمريكي في قبرص.

٢- ومثلاً عندما أخذت تركيا تؤثر الأوجام على فلسطين كان ذلك وفق رغبات إدارة ترامب في ولايته الأولى، ولما جاء بايند وأخذ يسير بنهج العودة لقيادة خلفائه الأوروبيين انضمت تركيا-أردوغان في هذا التوجه الأمريكي المخالف للإدارة السابقة.

٣- ومعارضة تركيا للتعاون الدفاعي الأمريكي مع قبرص اليونانية سنة ٢٠٢٤ هي دون واقع فعلي، فاجتماع أردوغان مع رئيس قبرص اليونانية كان بعد هذه المعارضة قليل؛ وهذا دليل بأن تركيا-أردوغان تعكس اتجاهها وفق التوجه الأمريكي.

خامساً: وأما تصريح الرئيس المنتخب لشمال قبرص: (وصف أروهرمان انتصاره بأنه "نصر لجميع القبارصة الأتراك، بمختلف انتماءاتهم"، مؤكداً عزمه على إدارة السياسة الخارجية "بتسويق وثيق مع تركيا"، حفاظاً على وحدة الصف والموقف. الجزيرة نت، ٢٠٢٥/١٠/٢٠). فهو لهيئة الأوجام للتقارب بين الطرفين لتنفيذ المخطط الأمريكي بالفيدرالية في قبرص.. ولذلك فإن حليف أردوغان وزعيم القوميين الأتراك في أنقرة دولت بهتشي قد استشاط غضباً وأعلن رفضه لنتائج الانتخابات في شمال قبرص ودعا برلمان شمال قبرص للانعقاد والعمل والإعلان برفض نتائج الانتخابات واتخاذ قرار الانضمام إلى الجمهورية التركية (آر تي، ٢٠٢٥/١٠/١٩). إلا أن أردوغان نفسه (هذا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأحد، نفي الحزب التركي الجمهوري في جمهورية شمال قبرص التركية طوفان أروهرمان، على فوزه في الانتخابات البرلمانية. وكالة الأناضول، ٢٠٢٥/١٠/١٩). وبالتالي وتفاخر بوضع الديمقراطية في شمال قبرص. أي أن المواقف الصارمة تسع من الدوائر التركية البعيدة عن الحكم، وأما دائرة أردوغان المنقسمة في التبعية لأمريكا فإن مواقفها تكون وفق التوجه الأمريكي.. لهذا ترك أردوغان ضم قبرص أو حل الدولتين، وأصبح يميل للفيدرالية!

سادساً: وعليه فإن الراجح أن تتسارع مفاوضات توحيد جزيرة قبرص وفق الحل الأمريكي على أساس اتحاد فيدرالي ثنائي من منطقتين وطاقنتين لتكون اليد الطولى فيه للقبارصة اليونانيين فيما تكون الحقوق السياسية للمسلمين القبارصة الأتراك أقل، وذلك تماشياً مع حرب أمريكا على الإسلام، وتماشياً مع رؤيتها لدور أكبر لقبرص رومية الطابع والمالية لأمريكا. ثم إن تركيا قد وضعت نفسها في فلك أمريكا ولا يمكنها معارضتها. وإذا ظلت الظروف المحلية والتركيبية والدولية كما هي اليوم فإن الطريق يكون مفتوحاً هذه المرة أمام نجاح المفاوضات في إطار اتحاد فيدرالي وفق الرؤية الأمريكية.. ولا يستبعد أن تكون زيارة طوفان أروهرمان إلى تركيا الخميس ٢٠٢٥/١١/١٢ هي الخطوة الأولى في تنفيذ الخطة الأمريكية في الاتحاد الفيدرالي الثنائي من منطقتين وطاقنتين وتكون أمور المنطقتين الداخلية بحسب كل منطقة، وأما أمور الدفاع والخارجية فتكون بشكل رئيسي بيد الحكومة الفيدرالية، أي بيد القبارصة اليونانيين، وإذا سارت الأمور كما تريد أمريكا، فإن خطتها ستشمل إخلاء قبرص من القوات الأجنبية (فقدت في الإنجليز في الجزيرة والقوات التركية) واعتقدت لنا وحدها القواعد شرقي شمال قبرص. سابعاً: إنه لمن المؤلم حقاً أن تتصاعد هيمنة

الكفار المستعمرين على بلاد المسلمين واحدة بعد الأخرى أمام سمع حكام المسلمين وبصرهم، بدون يستنكروا هذه الهيمنة، ناهيك عن أن يقوموا بردة فعل تجاهها تعيدها إلى عقر بلادها، بل وتلاحقها كما لوحقت أيام عهد الخلافة الراشدة حتى انتشر الإسلام بعده في ربوع العالم.. لكن كيف لحكام مواليين للكفار المستعمرين أن يقفوا في وجههم؟! وهذه قبرص شاهدة على ذلك فأمرिका تعمل فيها ما تشاء، من أنها جزيرة إسلامية فتحها المسلمون على عهد سيدنا عثمان الخليفة الراشد الثالث سنة ٢٨هـ وكان فتحها من الغزوات ليفتح الأولى للمسلمين، وقد شارك في فتحها النبي من صحابة الرسول ﷺ، منهم أبو ذر وعبد الله بن الصامت ومع زوجته أم حرام وأبو الرداءة وشداد بن أوس رضي الله عنهم، ولا يزال قبر الصياحية الجيلة أم حرام من المزارات المشهورة في قبرص.. فقبرص لها شأن في تاريخ الإسلام، ولذلك لما قام الصليبيون الأوروبيون باحتلالها في حروبهم الصليبية الأولى التي شنوها على البلاد الإسلامية لم يهدأ للمسلمين بل حتى حروها وأعادوها إلى أصلها بلاد المسلمين.. ثم كانت ضمن الدولة العثمانية كسائر بلاد المسلمين لأن الخلافة انتقلت إليهم.. فلما أقيمت الخلافة ضم الإنجليز قبرص إلى مستعمراتهم..

ولكن كما أعادها المسلمون من الصليبيين إلى دار الإسلام فكذلك سيعدونها إلى دار الإسلام بل إن بايند الله العزيز المهيد.. هذا هو الحل الصحيح لقبرص بل إن تعود لأصلها بلداً إسلامياً كما كانت ضمن الخلافة العثمانية، ويجب أن تعود جزءاً من تركيا إلى أن تعود الخلافة من جديد فتعقل راية الإسلام في سمانها معاً وكل بلاد المسلمين.. وإن هذا لكائن بايند الله، وذلك الفوز العظيم.. هذا هو الحل وهو الحق (فماذا بغد الحق إلا الضلال فأتى مخمرفون؟). وليس الحل هو الذي تخطط له أمريكا أو الذي كانت بريطانيا تخطط له، وبعبارة أخرى ليس الحل أن تصير في قبرص دولتان، سواء أضفت إحداهما لتركيا والأخرى لليونان أم لم تضاف، ولا أن تكون دولة واحدة تحكمها كليهما، فإن أي بلد إسلامي لا يصح أن يترك للحكام سلطان عليه «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً»... إن قبرص ستعود لبائيند الله كما كانت بلداً إسلامياً، فلإيام دول، وقد تداولت أباد كثر على قبرص، ولكن الخلافة تكون دائماً للمعتقين «وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

في الواحد والعشرين من جمادى الأولى ١٤٤٧هـ
٢٠٢٥/١١/٢٠ م

رئيسة سلوفينيا تجهل التاريخ أو تتجاهله!

في مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية يوم ١٩/١٠/٢٠٢٥ م، ومن على أرض المسلمين في قطر قالت رئيسة سلوفينيا ناتاشا بيانك بيرك موسار: (إن لإسرائيل الحق أن يكون لها دولة). وبناءً عليه تسامح بيان صحفي للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: من الذي أعطى كيان يهود اللقيط هذا الحق؟ وهل هناك أحد يقرا التاريخ ولا يعرف كيف أنشئ هذا الكيان المسخ على الأرض المباركة فلسطين؟ وهل تغيب مجازر يهود بحق المسلمين أهل فلسطين عن بال قارئ منصف للتاريخ؟ وكيف قام ذلك الكيان المسخ على مجامع كثير من أهل فلسطين وفتحهم؟ وكيف شرد أهلها عام ١٩٤٨م، ثم عام ١٩٦٧م؟ وكان ذلك بمساعدة بريطانيا وبعض الدول الأوروبية وخيانة حكام الدول المجاورة لفلسطين؛ وأضاف البيان: لن يشجع لرئيسة سلوفينيا بعض من مواقف بلدها ضد كيان يهود، كوصفهم جرائمه في غزة بالإبادة الجماعية، وإعلان عدم رغبة سلوفينيا في دخول اثنين من مسؤوليه إلى بلادها، أو منع مرور بعض الصادرات والواردات من الأسلحة عبر سلوفينيا إليه، أو موقفها من استيطان يهود في فلسطين، أو بعض المواقف الأخرى التي اتخذت عليها بعض دول أوروبا وغيرها على استحياء بعد الفضيحة الكبرى التي سببها لهم كيان يهود بجرائمه التي يندي لها الجبين في غزة، كل ذلك لن يشجع لها ولا غيرها من الحكام في العالم الذين لم يفعلوا شيئاً لإيقاف تلك الجرائم. وختم البيان مؤكداً: إن الأمة الإسلامية تتحفظ في ذاكرتها بهذه المواقف، ولن تنساها، ولتعلم رئيسة سلوفينيا التي أعطت اليهود حقاً في أن يكون لهم دولة في فلسطين، إن يوم الحساب قريب حين نقيم دولة الخلافة الثانية على مناهج النبوة قريباً بايند الله، وإنه وإن لم تتمكن الخلافة العثمانية من نشر الإسلام في سلوفينيا في القرن الرابع عشر خلال الحرب العثمانية الهابسبورغية؛ فإن الخلافة القادمة ستفعل ذلك، وستقوم بحاسبة كل صاحب موقف على موقفه بايند الله.

ماذا فعلت مصر وتركيا لنصرة غزة والسودان؟!

(آر تي عربي، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ، ٢٠٢٥/١١/٢٠ م) تناول وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، مساء يوم الأربعاء، عدداً من القضايا خلال مؤتمر صحفي في العاصمة أنقرة، مع نظيره التركي حقان فيدان، أبرزها القضايا الثنائية، والأوضاع في غزة والسودان، وحول الأوضاع في غزة، قال وزير الخارجية المصري إن بحث مع نظيره التركي، المفاوضات الجارية في نيويورك حول مشروع القرار الأمريكي بشأن قوة الاستمرار الدولية المزمع تشكيلها في قطاع غزة. وحول التطورات في السودان، قال عبد العاطي، إن بحث مع فيدان، مستجدات الأزمة السودانية، مشيراً إلى وجود "توافق وتطابق" في وجهات نظر الجانبين على ضرورة وقف الحرب ورفض أي مخططات لتقسيم السودان.

ماذا فعلت مصر وتركيا لوقف حمامات الدم في كل من غزة والسودان؟ ماذا فعلنا لمنع جرائم الإبادة الجماعية في غزة والسودان؟ ماذا فعل جيشنا؟ يمكن لمصر وتركيا أن يشكلا دولة عظمى مؤثرة في السياسة الدولية، بل يمكن لكل واحدة منهما أن تكون كذلك، لكن التماكب الروبوتات فيهما يرضون أن يسيروا في ركاب أمريكا، يتخذون مخططاتها ويسبقون بحسب رغبتهم. لقد صار واجباً على المسلمين أن يخلعوا هؤلاء الحكام الروبوتات، ويعيدوا لأممتهم عزتها وكرامتها، ويقيموا الخلافة الثانية على مناهج النبوة، وإلا فسيتبقون منفصلين بالأحداث وغير فاعلين ولا مؤثرين في السياسة الدولية.

تمة كلمة العدد: السودان بين هدنة الرباعية والتعبئة العسكرية إلى أين؟!

السودان، فهدنة الرباعية هي بداية السقوط في فخ المفاوضات، حتى الوصول إلى النتيجة التي تردها أمريكا، وخيار مواصلة الحرب على النهج السائد نفسه الآن، فإن أمريكا لن تسمح بانتصار الجيش على قوات الأوغا، لأن هذه القوات صنعها عملاء أمريكا في السودان، ويباعز منها من أجل فصل دارفور، وهي تقوم بالهجمة على أكمل وجه، وبخاصة بعد أن أعلنت عن حكومة موازية في دارفور، وبعد أن سيطرت على كامل الأقليم.

لذلك فإن المخرج هو واحد ليس له شأن، وهو أن يرد قادة الجيش سلطان الأمة المعصوب إليها، لتباعد رجلاً حازراً على شروط الخلافة، في كتاب الله، وستة رسول ﷺ، يطبق أحكام الإسلام التي تمنع تدخل الكفار المستعمرين في شؤوننا لقوله تعالى: «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً»، ثم من رفع السلاح بيدعياً مظلمة، فيطلب منه أولاً وضع السلاح، ثم تسمع الدولة لعطلته وتحلها بأحكام الشرع، وإلا فتدخل على يرضع السلاح، ولا يسمع لكائن من كان أن يتوكل باسم الوساطة أو التوفيق أو غير ذلك، فإن الإسلام قد جعل وحدة الأمة ووحدة كيانها السياسي قضية مصرية يتخذ حلها إجراء الحياة أو الموت.

*** الناظر يتصفح لجذب التحرير في ولاية السودان**

ثنائية ويجد كل التفاهم وينسق معهم). إذاً فإن وزير خارجية السودان يؤكد أنه ينسق مع أعضاء الرباعية، مع الإمارات، فما هو موقف الأشقاء الذين قال إن ينسق معهم؟! وهل هم مع الهدنة وما جاء في بيان الرباعية، أم أنهم مع الحسم العسكري؟! والجواب يظهر من تصريحات (الأشقاء)، فقد أوردت صحيفة التغيير تصريحاً لوزير خارجية مصر، جاء فيه: (أكد وزير الخارجية المصري بدر الدين عبد العاطي على أهمية الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار في السودان، وهيئة الظروف لانطلاق عملية سياسية شاملة، تحافظ على وحدة البلاد وسيادتها، وشهد عبد العاطي على ضرورة تنفيذ بيان الرباعية الخاص بالسودان بكامل بنوده، جاء هذا التصريح خلال اتصال هاتفى يوم السبت ٢٠٢٥/١١/١٥ مع كبير مستشاري الرئيس الأمريكي للشؤون العربية الأفريقية مسعد بولس)، أما موقف السعودية فقد جاء في صحيفة الشرق الأوسط يوم الجمعة ٢٠٢٥/١١/١٤ ما يلي: (أجندت السعودية ومصر، التأكيد على أهمية وقف إطلاق النار في السودان، وهيئة الظروف لإطلاق عملية سياسية شاملة)، أما موقف (الأصدقاء) في التوفيق، كما قال وزير خارجية السودان، وهم شرعاً ليسوا أصدقاء، وإنما هم أعداء، فهم أصحاب الرباعية وعاته.

هذا هو الواقع، ومع الأسف فإن الخيارين يؤديان إلى نتيجة واحدة، وهي سلخ دارفور عن جسم

إغلاقات الحكومة الأمريكية ما هي وما أثارها؟

بقلم: الأستاذ خالد علي - أمريكا

لماذا نسعم كل سنة أو كل بضع سنوات عن إغلاق الحكومة الأمريكية؟ وما معنى ذلك؟ باختصار شديد، عندما يفشل الحزبان الرئيسيان في الكونغرس، الجمهوري والديمقراطي، في الاتفاق على ميزانية تمويل الحكومة، فإن الحكومة تتوقف ويحدث الإغلاق الحكومي. وقد حدث الإغلاق هذه السنة في نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، وهو موعد انتهاء العمل بميزانية العام المالي المنتهي فاتحته الحكومة الفيدرالية للإغلاق، وهو الأول من نوعه منذ عام ٢٠١٨، مع عدم وجود نهاية واضحة في الأفق.

أما سبب الإغلاق هذا العام فهو فشل الجمهوريين والديمقراطيين في مجلس الشيوخ في الاتفاق على مشروعين وهما:

أولاً: مشروع قانون اقترحه الديمقراطيون وهو ضمان تمويل حكومي حتى نهاية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ وتمديد إعانات الرعاية الصحية الفيدرالية التي من المقرر أن تنتهي في نهاية العام. ثانياً: رفض الديمقراطيون الانضمام إلى الجمهوريين للموافقة على إجراء قصير الأجل آثره مجلس النواب للمحافظة على تمويل الحكومة بالمستويات الحالية حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥.

اللاعبون الأساسيون في الإغلاق هما طبعاً كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي يمثلهم الرئيس الأمريكي، ورئيس مجلس النواب (جمهوري) وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ (جمهوري) وزعيم الأقلية الديمقراطية بمجلس النواب (ديمقراطي) وزعيم الأقلية في مجلس الشيوخ (ديمقراطي).

ما هو أثر الإغلاق في موظفي الدولة وبقية الشعب؟

قال البيت الأبيض إنه سيسرح الآلاف من الموظفين الفيدراليين، وكمرت المتحدثة الرسمية باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، وفانس نائب الرئيس أن ذلك سيتم قريباً.

وهذا يعني أن كثيراً من الموظفين سيخسرون وظائفهم أو رواتبهم إذا أرادوا الاستمرار في العمل، فمثلاً: ستعمل المرافق الطبية بلا توقف، كما سيعمل مراقبو الحركة الجوية ورجال الأمن في المطارات لكن بدون أجر، وستستمر عمليات التفتيش على سلامة الأغذية، مع عدم دفع رواتب العاملين بها. وسوف يستمر الكونغرس في العمل، وسوف يستمر دفع رواتب الأعضاء بينما لن يتقاضى الموظفون، وهم بالآلاف، مرتباتهم إلا بعد انتهاء الإغلاق، إذا لم يتم تسريحهم من العمل.

أما آثار الإغلاق الحكومي على الاقتصاد وأفراد الشعب فهي آثار كارثية بكل المقاييس، فقد ذكرت مجلة شتر ستوك ٢٠٢٥/١٠/٢٠٣٥ أن أمريكا خسرت أسبوعياً ١٥ مليار دولار من ناتجها المحلي الإجمالي مع استمرار الإغلاق الحكومي، وفي مذكرة صادرة عن مجلس المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض فإن هناك زيادة في عدد العاملين على العمل بمقدار ٤٠ ألف شخص، علاوة على الضرر الذي لحق بحوالي ١,٩ مليون موظف مدني فيدرالي باتوا معطلين مؤقتاً أو يعملون بدون أجر.

أما الناس العاديون، فتوضع المشكلة أنه سيؤثر بشكل مباشر على النساء والرضع والأطفال الذين يعتمدون على برامج الرعاية الخاصة الممولة فيديالياً، وعلى المستفيدين من (الضمان الاجتماعي) والرعاية

قابس تختنق: كارثة بيئية من صنائع الاستعمار

بقلم: الأستاذ طارق رافع

اكتشف المستعمر الفرنسي لأول مرة الفوسفات المتولّد من ضواحي قصّة عام ١٨٨٢ ثم تالتت الاكتشافات فيما جاورها ليطلق على المنطقة الحوض المنجمي للمخزون المائل الذي تحتويه، وقد انطلق في استغلال هذه الثروة ونقلها إلى ميناء صفاقس ومن ثم تحويلها إلى فرنسا، ثم أنشأ السكك الحديدية لتسريع الاستنزاف والنهب، ولكن بعد أن غادر البلاد ما كان ليذر هذا الكنز لأهل البلاد فقد آثره المقبور بوريقية عميله على تونس في اتفاقيات عدة تضمن استمرارية استنزافه بالثروات الباطنية كالمخ والغاز والبتروول والفوسفات موضوع بحثنا، وبقيت هذه العقود في طي الكتمان إلا من بعض الترسبات التي تفوح خزيًا وعارًا على دولة الحداثة ومؤسسها الذي يدعي زورا وبهتانا الزعامة والتحرير.

في سنة ١٩٧٢ وتحت وعود براءة مثل الثورة الصناعية وإنهاء أزمة البطالة أسس سبي الذكر بوريقية المجمع الكيميائي بقابس والذي كان ظاهره تمييزاً إيجابياً ومكرمة لأهل قابس وباطنه مؤامرة خبيثة تصدّف إلى تدمير قابس واحة وجزر، اغتبالاً للبيئة وسكانها، وهذا المجمع يهدف إلى معالجة الفوسفات وتوفير الأسمدة الفلاحية الكيميائية والحامض السفوري والحامض الكبريتي إضافة إلى بعض المنتجات الفلاحية الأخرى المعدة أساساً للتصدير. ولم يمض وقت بعيد حتى اكتشف أهل قابس الكارثة التي حلت بهم من وريث الاستعمار، فالغازات السامة لا تقف تلاً سماءهم؛ فمن ثاني أكسيد الكبريت إلى الأوزونيك إلى أحادي أكسيد الكبريت إلى الأوزون... ولكما ذات آثار قاتلة للإنسان، والنوع الواحد منها كفيّل وحده بالقضاء على البشر، وإن لم يقتل فهو يسبب أمراضاً وعاهات كارثية. وليت الأمر انتهى عند جريمة الغازات السامة بل إن هناك مخلفات عملية معالجة الفوسفات والمتمثلة في الفوسفوجيبس وهو مزيج من بقايا الفوسفات المزوج بالماء، وعناصر كيميائية تحت درجة حرارة عالية ليبقى هذا الخليط اللزج والشبه طيني في البحر، والذي، بحسب المعهد الوطني لعلوم وتكنولوجيا البحار في دراسة أنجزها سنة ٢٠٢٢، فإن الكمية الملتصقة في قاعها سبعة ملايين طن، أي حوالي عشرين ألف طن يومياً، الأمر الذي أدى إلى تدمير الغطاء النباتي الذي يمثّل الملاذ والحاضنة الغذائية للأسماك والخرويات للترازج والتكاثر. وهذا بعد أن كان خليج قابس يعج بأنواع مختلفة من الكائنات البحرية تفوق الـ ٢٠٠٠ نوع أصبح العدد الإجمالي لا يبلغ الـ ٥٠٠ صنفاً، وهذه المادة الخطرة التي تراكمت في البحر غطت حسب دراسة بالغة الفرنسية بعنوان "تمذجة انتشار الفوسفوجيبس في خليج قابس"، غطت مساحة تفوق الـ ١٠٠ كم مربعاً بشمك يستحيل معه العيش لكثير من الكائنات، وقد لوحظ نفوق عدد كبير من السلاحف البحرية على شواطئ المنطقة ودرج الكثير من أنواع الطيور المهاجرة التي كانت تحط رحالها بالشواطئ، ومما زاد الطين بلة أن مادم الفوسفوجيبس تحتوي على مواد خطيرة كالرصاص والزنك والراديويم، وعند ارتفاع الحرارة صيفاً تفرز غازات سامة تعكر الأجواء. ومن الآثار السلبية أيضاً لهذا المشروع القتال لتسرفه للمادة المئويةة حيث إن عملية معالجة الفوسفات لإنتاج الأسمدة الكيميائية تتجلى إلى كميات ضخمة من الماء ما أدى إلى نضوب أغلب البيوت السطحية التي تعيش بها واحة قابس منذ القدم... هذا فيض من غيض هذه الكارثة والمجال لا يتسع لذكر المزيد.

أما الأسباب التي أدت إلى انفجار الوضع في قابس وخروج أهلها في هبة متقطعة النظر، فهي النتائج

الكارثية التي أفرزها هذا المجمع حيث إنه لم يترك بيتاً في قابس إلا وقتل أحد أفرادها بالسرطان الذي تعددت أشكاله؛ سرطان الرئة، الحلق، الجلد، الكلى، البروستات، الثدي، الدم، وأمراض أخرى عديدة منها تأخر الإنجاب والعقم والتشوهات الخلقية، ولكن كل هذه الأمراض تأخذ حيزاً زمياً في المعاناة، ورغم أن تورط القتال للمجمع، خلقت حالة من الغليان، والغريب مقطوعاً به إلا أن الجريمة الأخيرة التي كان أثرها مباشراً على صحة أبنائنا التلاميذ في المدارس والإعداديات تورط الموت نشاطه كان شيئاً لم يكن، ليستقط على أن احتجاجات الأهالي على هذه الجرائم التي تكاد تنهي حياة وآمال صغارهم قوبلت بالامبالاة وواصل مجمع الموت نشاطه كان شيئاً لم يكن، ليستقط على الغد ضحايا جدد وتعجز رجالات الحماية المدنية عن تغطية الطلقات وتفقد المستشفيات عاجزة عن توفير كسفيّة لإنعاش المصابين؛ ليعقب ذلك خروج مسيرة ضخمة قاربت الخمسين ألفاً تطالب بإسقاط مجمع الموت، وكانت مسيرة سلمية خرج فيها الناس بتلقائية جمعت الكبار والصغار والنساء والرجال، ولكن السلطة كان لها رأي آخر فعمدت إلى إطلاق الغازات واستعملت العنف لتفريقهم وإخماد أصواتهم، وعمدت إلى حملة إعلامية تشويهية رافقتها حملة اعتقالات واستفزازات إقليمية ما دفع الشبان إلى ردة الفعل بغلق الطرقات وإلّا وإشغال النيران ومهاجمة قوات الأمن. في إثر هذا الموقف المتعجرف للسلمة التي ظنت أنه كفيّل بإخماد صوت أهل قابس قرر الأهالي يوم ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، هذا اليوم التاريخي، اضرباً عما تعطلت فيه كل المؤسسات وتوقفت فيه الحياة الاقتصادية بتمام، وتوج اليوم بمسيرة فاقت أعداد المتشاركين فيها المائة وتلاّين ألفاً، سارت تهتف بصوت موحد "الشعب يريد تفكيك العهود"، ولم تحدث خلالها أية تجاوزات وسمرت عن رقي الناس واستماتتهم في تحقيق مطلبهم الموحد. وأمام هذا التراكم الذي فاجأ الجميع وعلى رأسهم السلطة ما اضطرها إلى الاعتراف بمسؤولية المطالب، وقال الرئيس إن قابس تتعرض إلى جريمة بيئية وأن هناك اغتبالاً للبيئة، وغيره من الكلام الذي لا يقدم حلاً، كلام يدل على الدهشة والعجز ينتظر الأيام وتوالي ليخمد الحراك وتنتهي تلك الحماسة، ولكن هيئات هيئات فكم قال هو نفسه في إحدى المناسبات "العصفور الذي غاب القمص لا يمكن أن يرجع إليه"، وهذا هو حال أهل قابس الذين قرروا إنهاء مجمع الموت.

بقي أن نشير إلى أن أيادي الاستعمار دائماً حاضرة في كل معركة، وأن الوثائق والأدلة تؤكّد أن هذه الدولة مزعومة السيادة والقرار، ويكفي أن ندخل للموقع الرسمي لمجمع روليا وهو عبارة عن مؤسسة تضم ١٠٩ شركات موزعة حول العالم مختصة في الغذاء الحيواني والسماد الفلاحي لنجد في صفحاتهم أنه في سنة ١٩٦٢ تمّ دمج العاير - وهو عبارة عن قوقع مثل هذه الكوارث من البداية وتهمّت بحياة الإنسان قبل أن تجعل همها الربح العادي، وهذه لا تكون إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة، عجل الله قيامها

ويعكس الإغلاق الحكومي أيضاً على الناتج الإجمالي الذي يتقلص أسبوعياً حوالي ٠,١٪ بسبب تراجع النشاط الحكومي.

وفي هذا الإطار، جمعت إدارة الرئيس ترامب إلى الآن ما لا يقل عن ٢٨ مليار دولار من التمويل للمدن والولايات الديمقراطية، وهو ما يهدد من حملة ترامب لاستخدام السلطة الاستثنائية للحكومة الأمريكية لمعالجة الخصوم السياسيين.

وتشير التطورات السياسية إلى أن الأمر يتجه لمزيد من التصعيد فيما يخص سوق العمل، إذ إن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد تبدأ بتسريح جماعي للموظفين الاتحاديين إذا رأى الرئيس أن المفاوضات مع الديمقراطيين في الكونغرس "لن تحقق أي تقدم على الإطلاق".

يُذكر أن الرئيس ترامب، الذي لطالما دعا إلى خفض الإنفاق وتقليص الوظائف الفيدرالية، لم يخف أن الإقفال قد يُستخدم ذريعة لتقليص المزيد من البرامج والخدمات التي يصفها بأنها أساسية للديمقراطيين. ولكنه في الوقت نفسه ينفق الأموال الطائلة على برامج ترقيعية كبناء صالة للرقص في البيت الأبيض، واحتفالات عيد المألويين التي تكلف الخزينة ملايين الدولارات.

وهناك الكثير من الآثار السلبية على الاقتصاد والأفراد والجيش والأمن والشركات، والتي يطول شرحها ولا يتسع المجال لذكرها جميعها، إلا أن نتائجها في المحصلة كارثية ومدمرة على البلاد.

والغريب أن كل هذه الكوارث التي يحدثها إغلاق الحكومة كل سنة أو بضع سنوات تمز على الشعب الأمريكي وكأنها قضاء رباني أو كارثة طبيعية لا تثير لديه أي شكل من أشكال التذمر بالرغم من معاناتهم وفقدانهم وظائفهم وقوت يومهم وحليب أطفالهم إلا أنهم يستمرّون بها كل مرة كأنها عاصفة برق أو فصل من النهار؛ أما الأحزاب التي حكمت البلاد واستعبدت الناس فسامان حالها ما يقول: رحمت وأنا وضعنا لكم نظام حياتكم وكنتمنا بقوت يومكم ونهبتنا خيراتكم وحكمناكم بجزين لا ثالث لهما - أحمر أو أزرق - ومع ذلك فنحن نحملكم نتيجة فسادنا واختلافنا وصراعنا عليكم، والطريقة الوحيدة لحل خلافاتنا هي بمعايبتكم وتميلكم وزر فسادنا لأنكم تستحقون العقاب، فأنتم من إختارنا وتوجتّمونا قادة عليكم، وقيلتم بنا ورضيتم ديمقراطيتنا لكم ديناً، مذقوا عذاب الهون بما كنتم تملكون. وهذا هذا هو دين الرأسمالية منذ ولدت، وهذا نهجها في الحياة وهذه نظرتها لشعبها، ولن يتغير حالها إلا بزوالها، ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾

أستراليا سجلها حافل في خيمة المصالح الاستعمارية في بلادنا

أعلنت الحكومة الأسترالية أنها ستشارك في "قوة إعادة إعمار غزة" بقيادة ترامب، وهي ائتلاف تقوده أمريكا من دول غربية وبلاد إسلامية مكلفة بنزع سلاح غزة قسرياً ثم تسليمها للكيان الغاصب.

يأتي هذا الإعلان تزامناً مع إعلان الكيان الغاصب رغبته بضم الضفة الغربية أيضاً، تماشياً مع وجود أمريكية أوسع لفرض سيطرة يهود على كامل فلسطين في محاولتها لإعادة تشكيل الشرق الأوسط بأسره.

هذا وقد أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أستراليا على عدة نقاط منها:

- لدى أستراليا سجل طويل في خدمة المصالح الاستعمارية في الشرق الأوسط، فقد كانت فرقة الفرسان الخفيفة الأسترالية هي التي دخلت فلسطين لأول مرة خلال الحرب العالمية الأولى نيابة عن البريطانيين، مسهّمة في احتلال القوات البريطانية لها وتسليمها لاحقاً لليهود.
- إسرائيل أستراليا في "قوة إعادة إعمار غزة" غرضه فرض الاستسلام السياسي على غزة بعدما فشل يهود في ذلك عسكرياً، كما أن أستراليا ارتكبت إبادة جماعية بحق أهلها الأصليين، وسملت أول إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، وصنّعت عن الإبادة الجماعية خلال العامين الماضيين، والأّن تساعد يهود على محو الهوية الفلسطينية تماماً، لذلك ستبقى أستراليا مدانة إلى الأبد لتسليمها القيام بهذه الجرائم.
- ما لم يستعد موقتاً أو إرادتهم السياسية وسلطانهم المسلوب منهم، ويطردوا كل حكمهم الخائنين، ويقوموا الخلافة الراشدة، فسنظل خاضعين دوماً لجرائم الصهاينة-الصليبيين وخيانات عملائهم المحليين.

أدركوا السفينة يا أهل السودان قيل أن تغرق بكم جميعاً

الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان ليست مجرد صراع داخلي، بل هي خطة أمريكية لتنتهت السودان إلى كيانا ضعيفة، يسهل التحكم بها، وتُبعد النفوذ الأوروبي نهائياً.

والحل لا يكون في التسويات الدولية التي تُدار من عواصم الاستعمار وسفاراته في بلادنا، بل عبر إقامة الخلافة الراشدة على مناهج النبوة، التي تُوحّد الأمة وتقطع يد التدخل الأجنبي في بلادها، لذلك فإن نصرة المخلصين في الجيش السوداني الذين يدركون أن الانحياز إلى مشروع الأمة هو استنصار للإسلام، لا لحزب أو لشخص، بل لنهج رباني يُعيد للأمة هيبتها وسيداتها، والوعي السياسي الجماهيري هو حجر الأساس في مواجهة هذا المخطط، وأن الأمة قادرة على النهوض إذا توفرت القيادة المخلصة والرؤية الواضحة. إن السفينة تُخرق من الداخل، لكن اليد التي ترسم وتخطط تعدد من واشنطن ولندن وبراييس، ولم يُدرك أهل السودان حقيقة المعركة، فإن الفرق بالكامل قادم لا محالة، وما الحرب إلا وسيلة لإعادة رسم الخطط، وتصفيّة النفوذ، وتثبيت الهيمنة، لكن الوعي هو أول الطريق نحو النجاة، والنصرة هي مفتاح التغيير الحقيقي.